

# معاني الأذكار - حصن المسلم (401) دعاء الاستفتاح اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل...

خالد السبت

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:01](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته في هذه الليلة ايها الاحبة نشرح حديثا جديدا من الاحاديث - [00:00:18](#)

الواردة بدعاء الاستفتاح وذلك ما يرويه ابو سلمة ابن عبد الرحمن عن عائشة رضي الله تعالى عنها حينما سأله باي شيء كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يفتتح صلاته - [00:00:40](#)

اذا قام من الليل قالت كان اذا قام من الليل افتتح صلاته اللهم رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون - [00:01:04](#)

اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم هذا الحديث كما هو ظاهر كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوله في افتتاحه لصلاة الليل - [00:01:27](#)

في قيام الليل وهو متضمن لي معنى عظيم يفتقر اليه كل احد من الهداية هداية الله تبارك وتعالى يحتاج اليه العالم والجاهل وطالب العلم يحتاج اليه المفتي ويحتاج اليه المعلم ويحتاج اليه التلاميذ - [00:01:46](#)

يحتاج اليها الرجل والمرأة الصغير الكبير لا يستغني احد عن هداية الله تبارك وتعالى طرفة عين لا سيما فيما اختلف الناس فيه وقد ذكر الحافظ ابن القيم رحمه الله في كتابه - [00:02:17](#)

اعلام الموقعين عن رب العالمين بانه حقيق بالمفتي ان يكثر من هذا الدعاء يقول وكان شيخنا يعني شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله كثير الدعاء بذلك وقوله هنا في هذا - [00:02:42](#)

الحديث كان اذا قام من الليل افتتح صلاته افتتح صلاة الليل او افتتح صلاة نفسه بهذا الدعاء هنا الحديث سأل ام المؤمنين باي شيء كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يفتتح صلاته - [00:03:03](#)

وكان جوابها كان اذا قام من الليل افتتح صلاته اللهم رب جبرائيل اذا هنا كان اذا قام من الليل افتتح صلاته مع السؤال باي شيء كان النبي صلى الله عليه وسلم يفتتح صلاته - [00:03:25](#)

اذا قام من الليل يعني صلاة نفسه وقول عائشة رضي الله عنها كان اذا قام من الليل افتتح صلاته اذى الاقرب انه مطابق للسؤال اي انه يفتتح صلاة نفسه بهذا - [00:03:46](#)

الدعاء مع ان من اهل العلم من حمل ذلك على انه يفتتح صلاة الليل بهذا الدعاء هنا اللهم رب جبرائيل عرفنا ان المعنى يا الله وان هذه الميم يا عوض عن ياء - [00:04:04](#)

النداء يا الله يا رب جبرائيل جبرائيل هذه كلمة ليست عربية وكذلك ايضا اسرافيل وميكائيل هذه كلمات غير عربية وبعض اهل العلم يفسر ذلك بان الشق الثاني منها بمعنى الله - [00:04:29](#)

وان الشق الاول بمعنى عبد هكذا قالوا يعني ان الترجمة عبدالله عبد الله اسم عبدالله رب جبرائيل يقولون بان جبر معرب من كبرا

والعرب تتصرف في الاسماء بما يتفق مع سنتها - 00:04:59

يعني لا يأتون بالالفاظ الاعجمية المنقولة عن اللغات الاخرى حرفيا كما هي وانما يتصرفون فيها بما يتفق مع سنتهم بمعنى انهم لا يتكلمون بنطقها كما تنطق العجم كما تنطق الاعاجم الذين انعقدت سنتهم على - 00:05:28

تلك اللغات الاعجمية وانما يتوسعون في ذلك ويتساهلون. فيقولون اصله يعني كبرة وان ايل اي الله وهكذا ميكائيل واسرافيل يقولون المعنى عبدالله هكذا قالوا والله تعالى اعلم وهكذا يقولون اسرائيل - 00:05:52

يا بني اسرائيل يقولون يعني عبد الله. اللهم رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل لا شك ان تخصيص هؤلاء الملائكة الكرام الثلاثة يدل على منزلتهم وشرفهم وعلى عظيم قدرهم هذا قدر لا اشكال - 00:06:20

فيه والله تبارك وتعالى هو رب كل شيء ومليكه وهو خالق الخلق اجمعين ولكن هذه الاضافة لهؤلاء الثلاثة خصهم بالذكر لمزيتهم وشرفهم ولربما لمعنى يتصل بهذا الدعاء كما سيأتي والا فان الله تبارك وتعالى هو رب جميع - 00:06:46

المخلوقات كما هو معلوم وهذا كثير في نصوص الكتاب والسنة الله تبارك وتعالى هو رب السماوات السبع مع انه رب كل شيء الله تبارك وتعالى هو رب العرش الكريم رب الملائكة - 00:07:18

والروح مع انه رب كل شيء وهكذا هو رب المشرقين ورب المغربين رب الناس ملك الناس اله الناس مع انه رب جميع الخلق فلا يخرج احد من الخلق عن ربوبيته تبارك - 00:07:46

وتعالى ولكن كل ذلك يذكر على سبيل التعظيم لله جل جلاله حيث انه رب هذه المخلوقات العظام. ولذلك لا يحسن ان يضاف اليه من جهة الربوبية بعض ما يتحاشى ذكره - 00:08:09

ونسبته من الاشياء الحقيرة التي لا قدر لها فلا يقال رب كذا ورب كذا ولكن يقال على سبيل العموم الله رب الخلق وهذه من جهة من جملة الخلق لكن لا يحسن تخصيصها - 00:08:31

بذلك ولا داعي للتنفيل بهذه الاشياء الحقيرة نعم من الهوام ونحو ذلك مما لا يحسن التمثيل به والا فهي من جملة خلق الله جل جلاله وتقديست اسماءه وعلى كل حال - 00:08:49

تخصيص هؤلاء الملائكة الثلاثة في هذا الذكر والدعاء العلماء رحمهم الله يذكرون فيه اوجها كقول الحافظ ابن حجر رحمه الله بان ذكر جبريل عليه الصلاة والسلام باعتبار انه امين الكتب السماوية. فسائر الامور الدينية راجعة - 00:09:10

اليه قدمه بهذا الاعتبار وانه اخر اسرافيل لانه امين اللوح والصور هكذا قال وعلى كل حال قال فاليه امر المعاشي والمعاد ووسط ميكائيل لانه اخذ بطرف من كل منهما لانه امير - 00:09:38

القطر والنبات ونحوهما مما يتعلق بالارزاق المقومة للدين والدنيا والاخرة الى اخر ما قال هذا من جهة ذكر هؤلاء الثلاثة على هذا الوجه من الترتيب. والله تعالى اعلم بذلك والمقصود - 00:10:00

ان ذكر هؤلاء الثلاثة يدل على شرفهم وهذا فيه التوسل اليه سبحانه وتعالى بربوبيته العامة و الخاصة لهؤلاء الثلاثة من الملائكة الموكلين بهذه المهام والاعمال العظيمة الجليلة فجبريل صلى الله عليه وسلم - 00:10:24

موكل بالوحي الذي به حياة القلوب والارواح وميكائيل موكل بالقطر الذي به حياة الارض والنبات والحيوان واسرافيل موكل بالنفخ بالصور الذي فيه حياة الخلق بعد مماتهم اذى مما ذكر في تخصيص هؤلاء الملائكة الثلاثة وذكر هؤلاء - 00:10:49

بمثل هذا الاستفتاح وعلى كل حال يأتي كلام اوضح من هذا اكثر بسطا اما ذكره بعض اهل العلم اما قوله فاطر السماوات والارض الفاطر يعني الذي اوجد على غير مثال - 00:11:23

سابق يعني المبدع والمخترع خالق للسماوات والارض على غير مثال سبق عالم الغيب والشهادة يعلم مغض وما ظهر فالكل عنده سواء لا يخفى عليه خافية في الارض ولا في السماء - 00:11:54

انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون يحكم الله عز وجل بين هؤلاء العباد بين المحق والمبطل بين الظالم والمظلوم هذه الخلائق هؤلاء العباد يأتون يوم القيامة باعمال واديان - 00:12:20

وجنايات الله تبارك وتعالى يحكم بينهم في ذلك فيتبين المحق من المبطل هذا التنازع الذي بين اهل الاديان هذا التنازع الذي يكون بين طوائف الامة الله تبارك وتعالى يحكم بينهم - [00:12:47](#)

في ذلك كله فيما اختلفوا فيه من امر الدين اهدني اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك الهداية هنا تشمل هداية الارشاد ان يدلّه على الحق ان يعرفه به فانه قد يخفى - [00:13:08](#)

قد يلتبس وقد تتشابه الاقوال والمذاهب فلا يستطيع ان يميز المحق من المبطل وكذلك ايضا يشمل ذلك هداية التوفيق ان يلهمه الحق وان يدلّه عليه ان يوفقه للعمل به وتبنيه - [00:13:32](#)

فيكون ممن يعتنقه ويقبله ويأخذ به ويعمل ويعمل بمقتضاه فهذه كلها داخله فيه والله عز وجل يقول فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط - [00:14:03](#)

مستقيم فهذا الدعاء ايها الاحبة فيه هذا المطلوب العظيم جليل القدر وهو طلب العبد من ربه تبارك وتعالى الهداية التي عليها مدار النجاة والفلاح والسعادة في الدنيا والاخرة الحافظ ابن رجب رحمه الله اورد سؤالاً - [00:14:27](#)

سؤال المؤمن ما وجه سؤال المؤمن من ربه تبارك وتعالى الهداية فذكر ان الهداية على نوعين هداية مجملة وهي الهداية الى الاسلام. يعني بعض الناس يقول الله هدانا الى الاسلام - [00:14:59](#)

فلماذا نسأل الهداية فمن رجب يقول الهداية نوعان هداية مجملة وهي الهداية الى الاسلام فهذه هدى الله عز وجل لها اهل الايمان النوع الثاني من الهداية وهي الهداية المفصلة فهي هداية الى معرفة تفاصيل - [00:15:18](#)

الايمان والاسلام وان يعانى الانسان على معرفة ذلك والعمل به مع الايمان واليقين فهذا كله يحتاج العبد اليه ليلا ونهارا. ولهذا امرنا ان نقرأ في كل ركعة اهدنا الصراط المستقيم - [00:15:41](#)

ومن ثم فان قول العبد اهدنا الصراط المستقيم كما ذكرنا في بعض المناسبات يشمل ان يهدى الانسان ان كان مسلماً ان يهدى الى تفاصيل الصراط المستقيم فان هذه الشريعة واسعة - [00:16:04](#)

واحكامها متنوعة والاعمال التي فيها والابواب ابواب الاعمال والخيرات والمشروع من ذلك واسع جدا ولو ان الانسان استغرق العمر من اوله الى اخره في تطلب باب من الابواب ليعمل به بعد الفرائض فانه قد - [00:16:26](#)

ينقضي العمر وما ادرك اخره او ما احاط به فيكون مشغولاً بالفضل عن الفاضل احيانا والعمر قصير كذلك ايضا قد يلتبس عليه الحق قد يبحث ويقرأ ولكنه لا يوفق فيحتاج الى هداية للعلم - [00:16:47](#)

الصحيح ويحتاج الى هداية الى العمل به ويحتاج الى هداية الى ان يعرف الافضل من الاعمال ويحتاج الى هداية ليثبت على ذلك الى الى الممات العبد بحاجة الى هذه الهدايات - [00:17:08](#)

الكثيرة المتنوعة. من احسن من تكلم فيما وقفت عليه من اهل العلم من كلام اهل العلم في شرح هذا الحديث الحافظ ابن القيم رحمه الله في مفتاح دار السعادة فهو رحمه الله - [00:17:28](#)

ذكر ما حاصله ان الهداية هي العلم بالحق مع قصده وايثاره على غيره. فالمهتدي هو العامل بالحق المرید المرید له يعني يعمل به ويقصده ويريد ويؤثره على غيره فهذه اذا حصلت للعبد فلا شك - [00:17:47](#)

انها اعظم نعمة ولهذا امرنا الله تبارك وتعالى ان نردد هذا السؤال في كل يوم وليلة في صلواتنا الخمس لشدة حاجة العباد الى معرفة الحق الذي يرضي الله في كل حركة ظاهرة وباطنة - [00:18:12](#)

فاذا عرفها فهو محتاج الى من يلهمه قصد الحق فيجعل ارادته في قلبه ثم الى من يقدره ويجعله قادرا على فعله ومعلوم ان ما يجله العبد اضعاف اضعاف ما يعلمه - [00:18:33](#)

وما يعلمه فان نفسه قد لا تطاوعه على العمل به وامتناله والنهوض بما يجب من ذلك ولو اراده لعجز عن كثير منه فهو مضطر في كل وقت الى هداية تتعلق بالازمنة الثلاثة - [00:18:55](#)

الماضي والحاضر والمستقبل اما الماضي فهو محتاج الى محاسبة النفس عليه. هل وقع على الوجه المطلوب هل وقع على السداد

فيشكر ربه تبارك وتعالى على ذلك ام انه خرج عن وجه الحق - [00:19:15](#)

فيتوب الى الله تعالى منه ويستغفر ويعزم على الاعداد. هكذا المؤمن دائما في مراجعة لا يكون سادرا لا ينوي على شيء وانما يحاسب نفسه لانه سيأتيه اليوم الذي يقف فيه بين يدي الله عز وجل فيحاسب على الصغير والكبير. فمن يعمل مثل - [00:19:33](#) قال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره واما في الحال الهداية التي يحتاج اليها الحال فهذه لا شك انها مطلوبة لان الانسان ابن لحظته حياة الانسان هي اللحظة التي يعيشها الان هي الحياة الحقيقية. اما الذي مضى - [00:19:55](#)

انتهى. واما ما يستقبل فلم يأتي بعد. حياتك هي هذه فاشتغل باصلاحها وتعميرها بطاعة الله عز وجل اجعل الذي بينك وبين الله عامر اذا كان الذي بينك وبين الله عامر فلا يضر - [00:20:15](#)

بعد ذلك لو كان الذي بينك وبين الخلق خراب المهم ان يرضى الله تبارك وتعالى فهنا يحتاج العبد ان يعلم حكم ما هو متلبس به الان وعلى صواب على خطأ هو على حق هو على باطل - [00:20:34](#)

ثم هناك هداية تتعلق بالمستقبل ليكون سيره على الطريق الاشياء التي يريد ان يعملها الاشياء التي يقصدها الاشياء التي يتوجه اليها فهذه هدايات. لا يستغني عنها العبد بحال من الاحوال. فاذا قال اهدني - [00:20:55](#)

فان ذلك يدخل فيه هذه الامور الثلاثة فاذا كان هذا هو شأن الهداية علم العبد انه مضطر اليها في كل لحظة فكيف يأنف بعض الناس اذا قيل له هداك الله - [00:21:15](#)

يغضب وكأنه قد لحقه في ذلك مسبة او نحو ذلك اذ لا شك انه من قصور العلم ومن نقص العقل في ان واحد فهنا يتبين ان ذلك السؤال الذي قد يورد ما الحاجة لان نسأل الله ان يهدينا الى الصراط المستقيم في كل ركعة - [00:21:31](#)

يتبين ان ان هذا السؤال لا محل له وان الاجابات التي قد تذكر احيانا بمعنى ثبتنا على الصراط احنا اهتدينا فقط ثبتنا ان هذا جواب ناقص فانه وان كانت الهداية هي بمعنى الثبات انها بعض ما يدخل في هذا المعنى الا انها - [00:21:57](#)

انها واحد من معاني كثيرة تدخل فيه ومن ثم ايها الاحبة فنحن دائما بحاجة الى تكرار الى اعادة هذا الطلب وهذا السؤال ان يهدينا الله تبارك وتعالى لا سيما اذا ما اختلف فيه - [00:22:19](#)

من الحق والا فان العبد يضل اذا تخطى الله عز وجل عنه طرفة عين اذا حرم العبد هداية الله وتوفيقه وتسديده ومن ثم ايها الاحبة فان العبد لا يتحقق له - [00:22:42](#)

ذلك الا بتوفيق الله عز وجل وارشاده وتسديده وان تزول عنه جميع العوائق والصوارف والموانع. ان قد يريد العبد الهداية وقد يسعى لها وقد يطلب الحق وينشده ولكن توجد عوائق وموانع وصوارف تحول بينه وبين الحق. فاذا هدى الله عز وجل العبد - [00:23:05](#)

فان ذلك جميعا يزول عنه فيعرف الطريق يعرف مراد الله تبارك وتعالى منه ثم بعد ذلك تزول عنه جميع الصوارف والعوائق التي تحول دون الكثيرين وتلاشى عنه خواطر السوء وما يلقيه شياطين الانس - [00:23:34](#)

جن والشهوات التي تصرفه عن الحق و تحول بينه وبين ملازمته والعمل بمقتضاه فان العبد اذا ترك مع هذه الشهوات ومع هذه الخواطر والوساوس فانه يضيع فهو بحاجة الى ان يتوسل الى الله تبارك وتعالى - [00:23:55](#)

بمثل هذا التوسل ويسأل الهداية. فهنا انظروا ذكر كونه فاطر السماوات والارض والمطلوب كما يقول ابن القيم تعليم الحق والتوفيق له ذكر علمه سبحانه وتعالى بالغيب والشهادة وان من هو بكل شيء عليم جدير - [00:24:23](#)

ان يطلب منه التعليم والارشاد والهداية فهو بمنزلة التوسل الى الغني بغناه وسعة كرمه ان يعطي عبده شيئا من ماله والتوسل الى الغفور بسعة مغفرته ان يغفر لعبده ويعفو عنه ويرحمته ان يرحمه وهكذا. فذكر هنا ربوبيته تعالى لجبرائيل وميكائيل

واسرافيل انظروا كلام ابن القيم - [00:24:50](#)

على هذه على هذا التخصيص قال هذا والله اعلم لان المطلوب هدى يحيا به القلب وهؤلاء الثلاثة الاملاك قد جعل الله تعالى على ايديهم اسباب حياة العباد الحياة بانواعها يقول اما جبريل فهو صاحب الوحي الذي يوحيه الله يحيه الله الى الانبياء - [00:25:18](#)

وهو سبب حياة الدنيا والاخرة واما ميكائيل فهو موكل بالقطر الذي به سبب حياة كل شيء واما اسرافيل فهو الذي ينفخ في الصور

فيحيي الله الموتى بنفخته فاذا هم قيام لرب العالمين - [00:25:45](#)

ثم ذكر ان الهداية لها اربع مراتب المرتبة الاولى الهداية العامة وهي هداية كل مخلوق من الحيوان والادمي لمصالحه التي تقوم بها حياته قال الله تعالى سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى والذي اخرج المرعى الايات - [00:26:05](#)  
الذي قدر فهدى فذكر هذه الهداية هداية المخلوقات لمصالحها. وما تقوم به معاشها. المرتبة الثانية هي هداية البيان والدلالة والدلالة والارشاد التي اقام بها حجته على خلقه فهذه لا تستلزم - [00:26:31](#)

التوفيق قال الله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى. بمعنى بين لهم الحق من الباطل لكنهم اثروا الباطل العمى اثروا الكفر والثالث هو هداية التوفيق والالهام والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء - [00:26:52](#)  
الى صراط مستقيم فالدعوة لجميع الخلق يدعو الى دار السلام والهداية لمن شاء وقال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي - [00:27:15](#)

من يشاء فهذه هي التي تكون موجبة للاهتمام والاستقامة واما التي قبلها هداية الارشاد فتكون من قبيل الشرط لهذه لهداية التوفيق. المرتبة الرابعة وهي الهداية في الآخرة الى طريق الجنة والنار - [00:27:30](#)  
كما قال الله عز وجل احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم هذا ما يتعلق بهذه الهدايات الثلاث. فنحن ايها الاحبة بحاجة ماسة - [00:27:50](#)

الى ان نكثر من هذا الدعاء لا سيما في هذه الاوقات التي كثر فيها الشر والفتن والاختلاف بين طوائف الامة من المنتسبين الى العلم او غيره فالعبد حينما يرى ذلك - [00:28:07](#)

وما يدار به هذا الاختلاف للاسف الشديد كما تشاهدون عبر وسائل التواصل والاتصال من لغة متدنية وضيعة فان ذلك يوجب على العبد ان يكثر من سؤال ربه تبارك وتعالى ان يهدي قلبه وان يوفقه للحق وان - [00:28:25](#)  
وان وان يتجرد في طلبه للحق والا يتعصب لشيخ او طائفة او متبوع او غير ذلك وانما يكون مقصوده دائما الحق فيدور معه حيث دار ولا يرد الحق لانه ا عن طريق فلان او فلان ممن يبغضه او من الطائفة الفلانية لانه يشنؤها لا يحبها او نحو ذلك فان هذا لا يجوز - [00:28:51](#)

واليهود ردوا دعوة النبي صلى الله عليه وسلم سألوهم من الملك الذي يأتيك؟ فلما ذكر انه جبريل قالوا ان هذا هو الذي يأتي بالعذاب وما الى ذلك يعني تعذيب الامم والهالك والاستئصال. قالوا لو كان الذي يأتي به - [00:29:19](#)  
اه ميكائيل لقبنا ذلك فمثل هذا لا يصح بحال من الاحوال. المؤمن يقبل الحق ممن جاء به واسأل الله عز وجل ان يهدينا لما اختلف فيه من الحق باذنه انه يهدي من يشاء الى صراط مستقيم والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه - [00:29:37](#)  
عندكم سؤال نعم تفضل يعني هنا اهدي لما اختلف فيه من الحق. هذا في الهداية اعظم المطالب لكن لو انه توسل الى الله عز وجل هذه الاسماء في طلب حاجة دنيوية لا يقال انه فعل شيئا محرما - [00:29:59](#)

ولكن هذا التوسل يحسن ان يكون في امر عظيم وهي المطالب الدينية والهداية الى الحق على كل حال لو فعل ذلك فانه لا حرج فيه لا يقال انه قد آثم او فعل شيئا محرما - [00:30:19](#)  
ويحسن بالعبد ان يتوسل الى الله عز وجل في دعائه في باسماء الله تبارك وتعالى في كل دعاء بما يناسبه من الاسماء. قل يا رزاق ارزقني يا رحمن ارحمني يا قوي - [00:30:38](#)

قوني وهكذا نعم تفضل نعم كيف لا لا هو المقصود هنا الافتتاح هنا الضمير افتتحوا صلاته. هل المقصود يفتتح النبي صلاته هو الظمير يرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم او يفتتح صلاته الضمير يرجع الى الليل - [00:30:54](#)  
افتتح صلاة الليل او يفتتح صلاته هو في الليل فقط في مرجع الضمير. نعم طيب اللهم صلي على محمد لا اله الا الله السلام عليكم - [00:31:16](#)